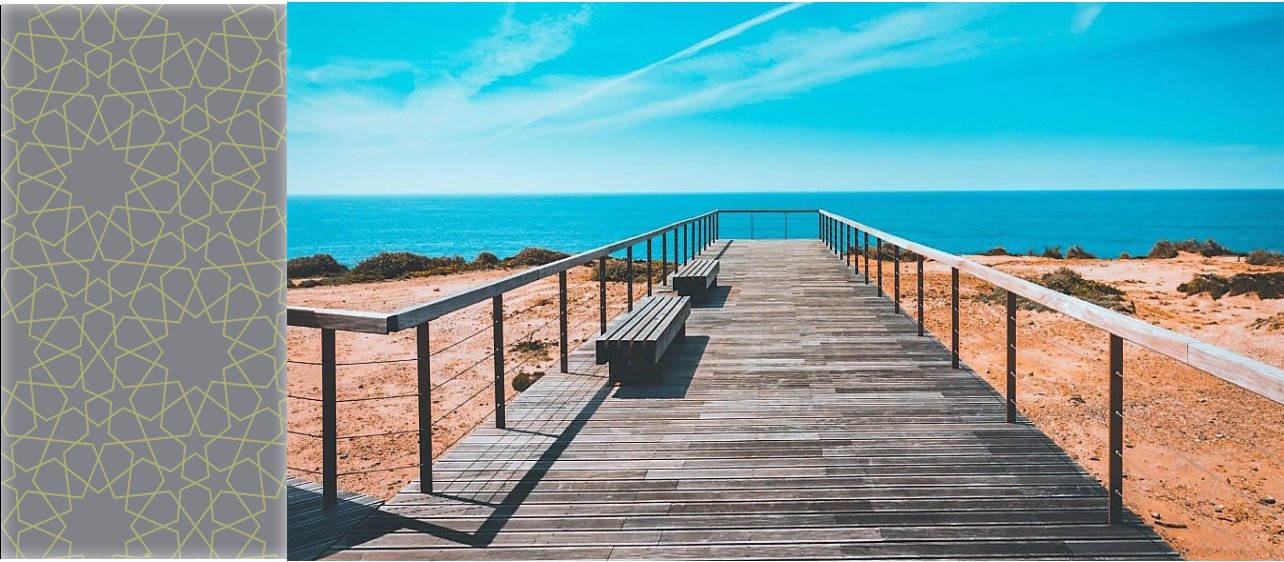


٢٠ فائدة في الاستقامة بعد رمضان
و الإجازة الصيفية



٢٠ فائدة في الاستقامة بعد رمضان و الإجازة الصيفية

Download from: aghalibrary.com



مجلد صالح المنجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

Download from: aghalibrary.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول
الله، أما بعد:

فهذه خلاصات مجموعة عن: الاستقامة
بعد رمضان، والإجازة الصيفية، نسأل الله
أن ينفع بهذه المادة وأخواتها، وأن يجزي
خيرًا كلَّ مَنْ شاركَ وأعانَ في إعدادِها
ونشرِها.





مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَى لِلطَّاعَةِ فِي رَمَضَانَ،
وَإِغْتِنَامِهِ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَقِيمَ بَعْدَ رَمَضَانَ كَمَا
اسْتَقَامَ فِي رَمَضَانَ، وَأَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فِي سَيْرِهِ
عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَلَّا يَجِدَ عَنْهُ.



الاستقامة أعظم كرامة، وهي من أعظم
نِعَمِ اللهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ.

وَلِذَا لَمَّا طَلَبَ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
الثَّقَفِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
يَعْلَمَهُ كَلَامًا جَامِعًا كَافِيًا لِأَمْرِ الْإِسْلَامِ،
حَتَّى لَا يَحْتَاجَ بَعْدَهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ

٢٠ فائدة في الاستقامة بعد رمضان والإجازة الصيفية

عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ :
أَمَنْتُ بِاللَّهِ، فَاسْتَقِمَّ»^(١).

وقال الله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتِ وَمَنْ
تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
[هود: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا
تَتَزَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾
[فصلت: ٣٠].

تَلَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ:
«اسْتَقَامُوا لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ، وَلَمْ يَرُوغُوا رَوَّغَانَ
الشَّعَلِبِ»^(٢).

(١) رواه مسلم (٣٨).

(٢) تفسير الطبري (٤٢٥ / ٢٠).

وقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «استقاموا على أداء فرائضه».

وقال قتادة رَحِمَهُ اللهُ: «استقاموا على طاعة الله».

وَكَانَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا تَلَاهَا قَالَ: «اللَّهُمَّ فَأَنْتَ رَبُّنَا، فَارْزُقْنَا الْإِسْتِقَامَةَ»^(١).

والمقصود من الآية: الاستقامة على أمر الله تعالى وطاعته، وسلوك الطريق المستقيم، من غير تعريج عنه يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً، وهذا يشمل فعل الطاعات كُلِّهَا الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كُلِّهَا^(٢).

(١) تفسير الطبري (٤٢٥/٢٠).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (١/٥١٠).



يستقيم المسلم على طاعة الله تعالى حتى
يأتيه الموت، فعمل المؤمن لا ينقضي حتى
يأتيه أجله، كما قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ

يَأْتِيكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي: الموت.

قال الحسن البصري رحمه الله: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ
لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجْلاً دُونَ الْمَوْتِ»، ثم قرأ
هذه الآية^(١).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لَوْ قِيلَ
لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: إِنَّكَ تَمُوتُ غَدًا؛ مَا قَدَرَ
أَنْ يَزِيدَ فِي الْعَمَلِ شَيْئًا!».

قال الذهبي: «كَانَتْ أَوْقَاتُهُ مَعْمُورَةً بِالتَّعَبُّدِ
وَالْأَذْكَارِ»^(٢).

(١) لطائف المعارف لابن رجب (ص ٢٢٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٧)، بتصرف.

وكان من دُعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى
الرُّشْدِ»^(١).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «لقاح الهمة العالية:
النية الصحيحة، فإذا اجتمعا بلغ العبد
غاية المراد»^(٢).



ينتقل المسلم من عبادة إلى عبادة، ومن
طاعة لأخرى، ويستزيد من فعل الخير
طول حياته، ولا تنقضي الطاعة بانقضاء
موسم من مواسم الخير؛ بل تستمرُّ لآخر
نفسٍ، فليست عبادتنا لله تعالى قاصرةً
على رمضان، فربُّ رمضان هو ربُّ شوال

(١) رواه الترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي (١٣٠٤)، وصحَّحه الألباني لغيره.

(٢) الفوائد (ص ٢٠٠).

وربُّ سائر الشهور، والمسلم مأمور بالعبادة
في السنة كلها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

[الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وبئس العبدُ عبدٌ لا يعرف ربَّه إلا في
رمضان!

ومن علامات الخذلان: عودة المرء إلى
قبيح الأعمال بمجرد انتهاء موسم الطاعة،
فنعوذ بالله من الخذلان.

ضربَ الله تعالى لنا مثلاً في القرآن لنقضِ
العهد بعد توكيده، وتركِ الطاعة بعد
التعود عليها، وإفسادِ الأعمال الصالحة



بأعمالٍ سيِّئةٍ تنقُضُها، وحذر عباده المؤمنين

من هذا الصنيع، فقال سبحانه: ﴿وَلَا

تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ

قُوَّةٍ أَنْكَثَ﴾ [النحل: ٩٢]، أي: حوَّله

أنقاصاً، وهو ما نُقِضَ بعد الفتل، والمراد:

نقضُ العهد والعقد.

وقد قيل: هي امرأة خرقاء حمقاء من

قُريش، كان بها وسوسة، وكانت اتخذت

مِغزلاً، فكانت تغزل الصوف والشعر

والوبر، وتأمّر جواربها بذلك، فكُنَّ

يَغزِلْنَ من الغداة إلى نصف النهار، حتى

إذا أوشكت على إتمام غزلها آخر النهار؛

نقضت جميع غزلها وأفسدته، وحوَّله خيطاً

كما كان! ثم عادت إلى الغزل والنقض مرة

أخرى، وكان هذا هو دأبها وشأنها أبداً!
فضربَ اللهُ تعالى لنا مثلاً لنقضِ العَهْد بعد
توكيده هذه المرأة، وأمرَ بالوفاءِ بالعهود،
وحذَّرَ تعالى عباده المؤمنين من صنعها
والتشبهِ بها، بنقضِ العَهْد بعد توكيده، وتركِ
الطاعة بعد التَعوُّدِ عليها؛ فهذا ليس من صنعِ
العقلاء، وصاحبه في زُمرَةِ المذمومين^(١).

**حذَّرَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تَرْكِ الطاعة بعد
التَعوُّدِ عليها؛** فقال لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:
«يا عَبْدَ اللهِ، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كانَ يَقُومُ
اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيامَ اللَّيْلِ»^(٢).



(١) ينظر: تفسير الطبري (٣٤٢ / ١٤)، والبغوي (٣٩ / ٥)، وابن

كثير (٥٩٩ / ٤).

(٢) رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

ففي هذا الحديث «استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير، من غير تفريط»^(١).

والمسلم لا يلتزم بعبادةٍ ثم يرجع عنها؛ «بل ينبغي الترقِّي كلَّ يوم في دَرَج الخير، والرَّغبة إلى الله أن يجعل خاتمة عمله خيراً»^(٢).

وكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -
«إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثَبَّتَهُ»^(٣).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ:
مَا دُوِّمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ»^(٤).

(١) فتح الباري لابن حجر (٣/٣٨).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٩/١٢٥).

(٣) رواه مسلم (٧٤٦).

(٤) رواه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٧٨٢).

٢٠ فائدة في الاستقامة بعد رمضان والإجازة الصيفية

وكان من دعائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ»^(١)؛ أي:
الرجوع من شيء إلى شيء من الشرِّ،
كالرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من
الطاعة إلى المعصية، أو النقصان بعد
الزيادة، والتنزُّل بعد الترقُّي، بأن يكون
الإنسان على حالة جميلة، فيحور عن
ذلك، أي: يرجع^(٢).



من أعظم أسباب الاستقامة: الاستعانة بالله،
بأن يسأل العبدُ ربَّه أن يعينه على المداومة
والثبات على الطاعة، كما نقول كلَّ صلاة في

(١) رواه مسلم (١٣٤٣)، والترمذي (٣٤٣٩).

(٢) ينظر: شأن الدعاء للخطابي (ص ١٨٠)، وشرح النووي على

مسلم (١١١/٩)، وشرح المشكاة للطَّيْبِي (٦/١٨٩٣).

الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾  أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿﴾ [الفاتحة: ٥-٦].

الاستقامة ليست قوّة منك؛ إنما هي محض

مِنَّةٍ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ، كما في دُعاء المؤمنين:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

وفي الدعاء المأثور: «اللهم رحمتك أرجو،

فلا تكلني إلى نفسي طرفة عَيْنٍ»^(١)،

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلَّبَ

الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^(٢).

قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موصياً أصحابه:

«إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاكْتَبِرُوا

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٠)، وحسنه الألباني.

(٢) رواه الترمذي (٢١٤٠)، وهو في صحيح الجامع (٧٩٨٧).



٢٠ فائدة في الاستقامة بعد رمضان والإجازة الصيفية

هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ
فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ...» (١).

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «الدين مداره
على أصْلَيْنِ: العزم والثبات ... فمتى
أُيِّدَ الْعَبْدُ بِعَزِيمَةٍ وَثَبَاتٍ فَقَدْ أُيِّدَ بِالْمَعُونَةِ
وَالْتَوْفِيقِ» (٢).



من أسباب الاستقامة: المجاهدة والعزيمة
الصادقة، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾
[العنكبوت: ٦٩].

(١) رواه الإمام أحمد (١٧١١٤)، وابن حبان (٩٣٥)، وجوّد
إسناده الألباني في الصحيحة (٣٢٢٨).
(٢) عدة الصابرين (ص ١١٠).



من أسباب الاستقامة: مصاحبة الصالحين
وأهل الاستقامة؛ فهي خيرٌ معينٍ على
الاستقامة بعد الاستعانة بالله تعالى، وقد
سهّلت الطاعة والاستقامة في رمضان
- بعد توفيق الله تعالى - لكثرة الطائعين،
وإنما الوحشة في التفرد، وإنما يأكل الذئب
من الغنم القاصية.



وقتُ الإنسانِ هو عُمرُهُ في الحقيقة ورأسُ
مالِهِ، كما يقول الحَسَنُ البَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:
«ابنَ آدمَ، إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، كُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ
ذَهَبَ بَعْضُكَ»^(١).

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢/١٤٨).



وقتُ الإنسان يكونُ سببَ سعادته في الدارين، أو سببَ شقاوته فيها؛ «فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته...»

فإذا قطع وقته في الغفلة والسّهو والأمانى الباطلة، وكان خيراً ما قطع به النوم والبطالة؛ فموتٌ هذا خيراً له من حياته»^(١).



يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «إذا أراد الله بالعبد خيراً؛ أعانه بالوقت، وجعل وقته مُساعداً له. وإذا أراد به شراً؛ جعل وقته عليه، وتعسّر عليه وقته، فكلما أراد التأهب للمسير لم يُساعدَه الوقت. والأول

(١) الجواب الكافي لابن القيم (ص ١٥٦)، باختصار.

كَلَّمَا هَمَّتْ نَفْسُهُ بِالْقَعُودِ أَقَامَهُ الْوَقْتُ
وَسَاعَدَهُ»^(١).

فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي حِفْظِ الْوَقْتِ وَاسْتِثْمَارِهِ
فِيهَا يَنْفَعُ، وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ
وَالْتَضَرُّعِ إِلَيْهِ؛ فَالْأُمُورُ كُلُّهَا بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى،
لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ.

استغلال أوقات الفراغ واستثمارها من

أصول نعم الله على العبد؛ ففي الحديث:
«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:
الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(٢).

[مغبون) أي: خاسرٌ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْهَا فِيهَا يَنْبَغِي فَقَدْ غُبِنَ،
أي: باعها ببخس لا تُحمد عاقبته].

(١) مدارج السالكين (٣/ ١٢٥)، بتصرف.

(٢) رواه البخاري (٦٤١٢).



فالصِّحَّةُ والفِراغُ هما رأسُ المالِ،
وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَغْبُونٌ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ» إشارةٌ إلى أَنَّ الذي يوفِّقُ لذلك قليلٌ.

فقد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون
متفرِّغًا للعبادة لاشتغاله بأسباب المعاش،
وقد يكون متفرِّغًا من الأشغال ولا يكون
صحيحًا، فإذا اجتمعاً للعبد ثم غلبَ عليه
الكسلُ عن الطاعة فهو المغبون، مع قصرِ
العمر وكثرة العوائق^(١).



حَثُّ الشَّرْعِ عَلَى اسْتِغْلَالِ أَوْقَاتِ الْفِرَاقِ؛

ففي الحديث: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ:
شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ،

(١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي
(٢/٤٣٧)، وفتح الباري لابن حجر (١١/٢٣٠).

وَغِنَاكَ قَبْلَ فَفَرِّكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ،
وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^(١).

وَبَيْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْوَقْتَ سَيُسْأَلُ عَنْهُ كُلُّ
إِنْسَانٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؛ فَقَالَ:
«لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ
رَبِّهِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَ
أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ
أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيْمَا
عَلِمَ»^(٢).

وَالْوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عُيِّنَتْ بِحِفْظِهِ

وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

(١) رواه الحاكم (٧٨٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٧٧).

(٢) رواه الترمذي (٢٤١٦)، وصححه الألباني.



من كمال دين الإسلام وعظّمته: أنّ تشرّيعاته
تشمل جميع مناحي الحياة؛ فهو منهجٌ
متكاملٌ شاملٌ لشعب الحياة الإنسانية كلّها،
وهو صالحٌ لكلّ زمان ومكان، متكفّلٌ
بما فيه صلاحُ الناس وسعادتهم في الدنيا
والآخرة، يوافق الفطرة السليمة، كما قال
تعالى: ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ
الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠].

فهو دينٌ يُسرُّ وسماحةٌ، ووسطيةٌ واعتدالٌ،
وواقعيةٌ ومثاليةٌ، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].
وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ»^(١).
[أي: ملة إبراهيم المستقيمة، المائلة عن الباطل إلى الحق].

(١) رواه الإمام أحمد (٢٢٣٤٥)، وهو في الصحيحة (٢٩٢٤).



من يُسِرَّ الدِّينَ وَسَمَّاهُ: توسيعُ المباحات
على الناس، وعدمُ التضييق عليهم؛
فأحلَّ اللهُ تعالى لنا الطيبات: ﴿وَيُحِلُّ

لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾

[الأعراف: ١٥٧]، ولم يفصل الشرع في ذكر

المباحات، فهي كثيرة لا تُحصَر، والأصلُ

في الأشياء الإباحة حتى يدلَّ دليلٌ على

التحريم، وإنما جاء التفصيلُ في المحرَّمات

لأنحصارها وتجنبها: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا

حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩].

وأنكرَ سبحانه على من حرَّم شيئاً ممَّا

أخرجه لعباده؛ فقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ

اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾



يُشْرَعُ لِلْمُسْلِمِ التَّرْوِيحُ عَنْ نَفْسِهِ
بِالْحَلَالِ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهَا وَعَلَى
الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَتَحْصِيلُ اللَّذَاتِ الْمُبَاحَةِ
بِوَسَائِلِهَا الْمُبَاحَةِ؛ تَحْقِيقًا لِلتَّوَازُنِ بَيْنَ
جَوَانِبِ الْإِنْسَانِ الْمَخْتَلِفَةِ، وَدَفْعًا لِلسَّامَةِ
وَالْمَلَلِ، وَتَجْدِيدًا لِلهَمَّةِ وَالنَّشَاطِ، بِالخُرُوجِ
لِلرَّحَلَاتِ وَالْمُنْتَزَهَاتِ، وَأَخْذِ الْإِجَازَاتِ،
وَاللَّعِبِ الْمُبَاحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَنْظَلَةَ: «وَلَكِنْ
يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ»^(١).

وَالْمُرَادُ: سَاعَةٌ عَلَى الْحُضُورِ وَقُوَّةِ الْيَقِظَةِ،
وَسَاعَةٌ لِلِاسْتِجْمَامِ وَالتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ؛
لئَلَّا تَسْأَمَ النَّفْسُ وَتَمَلَّ عَنِ الْعِبَادَةِ.

(١) رواه مسلم (٢٧٥٠).

فساعة الحُضور تُؤدُّونَ حقوقَ ربِّكم، وفي
ساعة الفُتور تقضونَ حُظوظَ أنفسِكُم^(١).

وليس المرادُ - كما يفهمُ بعضُ الناسِ -
ساعةٌ لربِّك في الطاعة، وساعةٌ لقلبك
بارتكاب المعاصي، أو ساعةٌ في الحلال
وساعةٌ في الحرام!!

فالمعنى: أنَّ على المسلم أن يُعطيَ نفسَه
حقَّها من الترويح والاستِجْمام المُباح،
فلا يكون طيلة يومه وليلته مداومًا على
العبادة والحضور، فهذا لا يُطيقه أحد؛ بل
يأخذ قِسطًا من الراحة؛ لئلا تسأمَ النفس
وتملَّ عن العبادة.

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح للملأ علي القاري (٤/ ١٥٥٠).

وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟»، قال: نَعَمْ.

قال: «إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صَوْمِ الدَّهْرِ كُلِّهِ»^(١).

[هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ]: غَارَتْ ودخلت في موضعها، من الضَّعْفِ وَالْمَرَضِ.

[نَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ]: تَعَبَتْ وَكَلَّتْ].

وقال له ﷺ: «صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ؛ فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ

(١) رواه البخاري (١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩).

عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ
لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»^(١).

[زورك]: زائرُك وضيْفك].

وقال سلمانُ لأبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «إِنَّ
لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا،
وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا؛ فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ
حَقَّهُ»، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَرَّأً لَهُ:
«صَدَقَ سَلْمَانُ»^(٢).

الإجازةُ الصيفيةُ فرصةٌ عظيمةٌ لتحقيق
مشاريع كثيرة نافعة، وقد فاز في الإجازة:
❁ مَنْ حَفِظَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ عِلْمَهُ غَيْرَهُ:
«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٣).

(١) رواه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩).

(٢) رواه البخاري (١٩٦٨).

(٣) رواه البخاري (٥٠٢٧).



❁ مَنْ خَطَا خُطُواتٍ لَطَلَبَ عِلْمٍ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»^(١).

❁ مَنْ بَلَغَ عِلْمًا، وَنَشَرَ دَعْوَةً: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»^(٢).

❁ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، وَدَعَا إِلَى هُدًى، وَأَسَدَى نَصِيحَةً: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»^(٣)، «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى؛ كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»^(٤).

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) رواه البخاري (٣٤٦١).

(٣) رواه مسلم (١٨٩٣).

(٤) رواه مسلم (٢٦٧٤).

❁ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ، وَزَارَ أَقْرَبَهُ،
وَأَعْطَى حَقَّقَ أَهْلَهُ.

❁ مَنْ زَاوَلَ رِيَاضَةً بَدَنِيَّةً فِيهَا تَقْوِيَةٌ لِبَدَنِهِ؛
يَنْوِي بِذَلِكَ الْإِسْتِعَانَةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
تَعَالَى: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ
اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»^(١).

❁ مَنْ تَعَلَّمَ حِرْفَةً أَوْ مِهْنَةً جَدِيدَةً، كَالْحِيَاكَةِ
(الْحِيَاظَةِ)، أَوْ النِّجَارَةَ، أَوْ الْبَرْمَجَةَ، أَوْ
أَعْمَالَ الْكَهْرِبَاءِ، أَوْ نَسَخَ الْكُتُبِ، أَوْ
قَرَأَ الْمَخْطُوطَاتِ وَنَسَخَهَا ... إلخ.

❁ مَنْ اِكْتَسَبَ صُحْبَةً صَالِحَةً، تُعِينُهُ عَلَى
الْحَقِّ وَتَصْرِفُهُ عَنِ الشَّرِّ.

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤).

نسأل الله يُعِينَنَا عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ
عِبَادَتِهِ، وَأَنْ يَعْلَمَنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا
عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَبَارِكَ لَنَا فِي أَوْقَاتِنَا وَأَعْمَارِنَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

